

نَصِيحةٌ هَامَةٌ لِحجاجِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

بِقلمِ سَاحَةِ الشِّيخِ
عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ بازِ

وَيلِيهَا

فَضْلُ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَةِ
وَالْأَعْمَالِ الْوَارِدَةِ فِيهَا

لِفَضْيَلَةِ الشِّيخِ / عَبْدِاللهِ بْنِ جَبَرِينَ

كِيفَ يَؤْدِيَ الْمُسْلِمُ مَنَاسِكَ
الْحِجَّةِ وَالْعُمْرَةِ؟؟!

لِفَضْيَلَةِ الشِّيخِ / مُحَمَّدُ بْنُ عَثِيمِينَ

وَلِرِئَالِ الْعَاصِمَةِ
الْرِيَاضُ

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

إلا من أراد توزيعه مجاناً

الطبعة الأولى

ذو القعدة ١٤١١

ولِرُ الْفَهْمَةِ

المملكة العربية السعودية

الرياض - صب ٤٢٥٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

[١]

نَصِيحةٌ هَامَةٌ

لِحَاجَاجِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

لِسَاحَةِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ

عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، إلى من يطلع عليه من حاجج بيت الله الحرام، وفقني الله وإياهم لصالح الأقوال والأعمال، وأعاذنا جميعاً من مضلات الفتنة ونزغات الشيطان آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:
فإن الله سبحانه وتعالى أوجب على عباده المؤمنين
التعاون على البر والتقوى، وحرّم عليهم التعاون على الإثم
والعدوان، فقال عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وأتقوا الله إن
الله شديد العقاب﴾^١. ومن التعاون على البر والتقوى
الناصح، والتوصي بالحق، والصبر عليه، كما قال عز
وجل: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.
أوضح سبحانه في هذه السورة العظيمة أن جنس الإنسان
في خسران، وأقسم على ذلك - وهو الصادق سبحانه وإن

لم يقسم - تأكيداً للمقام وتحريضاً على التخلق بهذه الصفات الأربع وهي : الإيمان بالله ورسوله ، والعمل الصالح ، والتوصي بالحق ، والتوصي بالصبر . وهذه الأصول الأربع هي أسباب السعادة في الدنيا والآخرة . وثبت عن النبي ، ﷺ ، أنه قال : « الدین النصیحة ، الدین النصیحة . الدین النصیحة . قالوا : مَنْ يَرْسُلُ اللَّهَ ؟ قال : اللَّهُ ، وَلِكُتُبِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأئمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامِلَتِهِمْ ». وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله البجلي ، قال : « بَايَعْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيَّاتِ الرِّزْكَةِ ، وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ». وفي الصحيحين أيضًا عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ، ﷺ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

ففي هذه الآيات الكرييات ، والأحاديث الشريفة عن رسول الله ، ﷺ ، الدلالة على أن الواجب على جميع المسلمين من الحجاج وغيرهم أن يتقووا الله عز وجل ، وأن يتناصحوا بينهم وأن يتعاونوا على البر والتقوى أينما كانوا ، وأن يحب كل واحد لأخيه الخير ويكره له الشر ، وأن يأمره بالمعروف ، وينهاء عن المنكر ، بالحكمة والوعظة الحسنة ،

والجدال بالتي هي أحسن عند الحاجة إليه . ولاشك أن هذا من أعظم مقاصد الحج ومنافعه ، التي أشار إليها المولى سبحانه بقوله في سورة الحج : ﴿لِيَشْهُدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ . وقال سبحانه : ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمُوعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . الآية .

وأنتم معاشر حجاج بيت الله الحرام قدمنتم إلى هذا البلد الأمين لغرض نبيل ، وعمل صالح ، وهو أداء مناسك الحج والعمرة ، فالواجب عليكم أن تتأدبوا بالأداب الشرعية ، وأن تخلقوا بالأخلاق التي رضيها الله لكم ، وأوصاكم بها في الآيات السابقات ، وعلى لسان نبيه ، ﷺ ، في الأحاديث المذكورة .

وفي قوله عز وجل : ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا جَدَالَ فِي الْحَجَّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَأَتَقُونَ يَا أَوْلَى الْأَلْبَاب﴾ .

وقال النبي ، ﷺ : «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» . متفق على صحته . والحج المبرور هو: الذي لا رفت فيه ولا فسوق كما قال

النبي، ﷺ: «من حج فلم يرث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه».

والرث: هو الجماع قبل التحلل من الإحرام ويلحق بذلك كل كلام مستفحش مما يتعلق بالنساء.

أما الفسوق: فهو العصيان. ويدخل في ذلك جميع المعاشي، من الظلم، والسب، وإيذاء المسلمين بغير حق، والسخرية، والكذب، والغيبة، والنسمة، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، وأكل الربا، والظلم للناس في دمائهم وأعراضهم وأموالهم، وسائر ما نهى الله عنه ورسوله، ويدخل في الفسوق أيضاً إيذاء المسلمين بالقول، أو بالعمل، في المشاعر والطريقات، وفي الطواف والسعى، وحين رمي الجمار، وفي غير ذلك من الأماكن.

كما يدخل في ذلك أيضاً التظاهرات، والهتافات بالدعاء لقوم، والدعاء على آخرين، أو بالمدح لقوم والذم لآخرين، لأن ذلك يسبب شرًا كثيراً ومشاكل متنوعة ويفتح الباب لكل طائفة من الحجيج لتقوم بما تشاء من المظاهرات بالدعاء لقوم أو الدعاء على آخرين. فيصبح موسم الحج

موضع فوضى ، واختلافات ، وتظاهرات وينخرج بذلك عما شرع الله فيه من إقامة ذكره ، والدعوة إلى سبيله ، والتناصح بين المسلمين ، وتعاونهم على البر والتقوى ، وأداء المناسك في غاية الإخلاص والهدوء والطمأنينة والرغبة ، لا فيما عند الله والحد من عقابه . وقد قال الله سبحانه في كتابه العظيم : « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيهان ومن لم يتبع فأولئك هم الظالمون ». نهى سبحانه وتعالى المؤمنين والمؤمنات ، في هذه الآية الكريمة عن أمور ثلاثة :

السخرية : وهي الإستهزاء .

واللمز : وهو عيب بعضهم بعضاً .

والتنابز بالألقاب : يعني الألقاب التي يكرهونها ولا يرضون أن يدعوا بها مثل : يا فاجر ، يا خبيث ، يا عدو الله . وما ذاك إلا لأن استعمال هذه الأمور فيها بين المسلمين مما يسبب الشحناء ، والعداوة ، وإثارة الفتنة بينهم . وذلك ما لا تحمد عقباه .

ثم ختم الآية سبحانه بالحكم على من لم يتبع من
المعاصي بظلمه لنفسه فدل ذلك على وجوب التوبة من سائر
المعاصي وأن الإصرار عليها ظلم لا تحمد عاقبته . وقال عز
وجل : ﴿وَالَّذِينَ يُؤذنُونَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمَنَاتُ بِغَيْرِ مَا اكتسبوا
فَقَدْ احْتَمَلُوا بِهَتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ .

وقال النبي ، ﷺ : «المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا
يكذبه ، ولا يحرقه ، ولا يخذله ، التقوى هاهنا وأشار إلى
صدره ثلاثة مرات ، بحسب أمريء من الشر أن يحرق
أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام ، دمه ، وما له
وعرضه». ثبت عنه ، ﷺ ، أنه خطب الناس يوم عرفة ،
فقال في خطبته : «إني تارك فيكم ما لن تضلوا ، إن
اعتصمتم به كتاب الله ، وسنتي». وقال ، ﷺ ، في خطبته
يوم النحر في حجة الوداع : «إن دماءكم ، وأموالكم ،
وأعراضكم ، عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم
هذا ، في شهركم هذا ، ألا هل بلغت؟!». وروي
عنه ، ﷺ ، أنه قال : «من ضار مسلماً ضاره الله ، ومن شق
على مسلم شق الله عليه».

والآيات والأحاديث في حث الحجاج وغيرهم على

التمسك بدينهم، والاستقامة عليه، والاعتصام بالقرآن الكريم، وتحكيمه والتحاكم إليه، مع سنة الرسول، ﷺ، والتراحم والتعاطف بينهم، والإحسان من بعضهم إلى بعض كثيرة جداً.

فيما معاشر حجاج بيت الله الحرام، أتقوا الله وأطیعوه، وعظموا أمره ولا تعصوه، واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرقوا، وأجتهدوا في أداء المنسك كما شرعها الله، وسابقوا إلى الطاعات والأعمال الصالحة، وأکثروا من الصلوات في المسجد الحرام، ومن الطواف حيث تيسر، ذلك ومن قراءة القرآن، ومن التسبیح والتهليل والتحمید والتکبیر، ومن الدعاء والإستغفار، ومن الصلاة والسلام على رسول الله، ﷺ، وتفقهوا في دینکم، وأستفیدوا من الحلقات العلمية في المسجد الحرام، والمسجد النبوی.

• واسألوا أهل العلم عما أشكل عليکم، فقد صح عن رسول الله، ﷺ، انه قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين». وقال، ﷺ: «من سلك طریقاً یلتمس فيه علمًا، سلك الله به طریقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من

بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة غشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده». وقال، ﷺ: «أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه». يعني بذلك الذين عملوا به وأستقاموا على تعاليمه.

● وعلى كل واحد منكم أن يرشد أخاه بما لديه من العلم ويوجهه إلى الخير، ويعينه عليه، عملاً بالآيات والأحاديث السابقات وأبشروا بالأجر الجزيل والثواب العظيم، كما قال النبي، ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله». وثبت عنه، ﷺ، أنه قال لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه لما بعثه إلى اليهود في خيبر- «أدعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم». وقال عليه الصلاة والسلام: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

والله المسئول أن يوفقنا وإياكم لما يرضيه، وأن يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم، وأن يعينكم على أداء المناسك على

الوجه الذي يرضيه، وأن يتقبل منا ومنكم جميعاً وأن يردهم
إلى بلادكم سالمين غانمين، إنه سبحانه جواد كريم وصلى
الله وسلم على عبده ورسوله نبينا وسيدنا محمد، وعلى آله
وأصحابه واتباعهم بإحسان.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

[٢]

كيف يؤدي المسلم

مناسك

الحج والعمرة؟!

بعلم فضيلة الشيخ

محمد صالح العثيمين

مقدمة

أحسن ما يؤدي به المسلم مناسك الحج والعمرة أن يؤديها على الوجه الذي جاء عن رسول الله، ﷺ، لينال بذلك محبة الله ومغفرته: «**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَحْبُّوْنَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوْنِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ**». .

وأكمل صفة في ذلك التمتع لمن لم يسق الهدي، لأن النبي، ﷺ، أمر به أصحابه وأكده عليهم وقال: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولا حللت معكم».

والتمتع: أن يأتي الحاج بالعمرة كاملة في أشهر الحج ويحل منها ثم يحرم بالحج في عامه.

العمرة

١ - إذا أردت الإحرام بالعمرة فاغتسل كما تغتسل من الجناة - إن تيسر لك - ثم البس ثياب الإحرام إزاراً ورداء (والمرأة تلبس ما شاءت من الثياب غير متبرجة بزينة). ثم قل : «لبيك عمرة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» .
ومعنى لبيك : أجبتك إلى ما دعوتني إليه ، من الحج والعمرة .

٢ - فإذا وصلت إلى مكة فطف بالبيت سبعة أشواط ، طواف العمرة ، تبتديء من الحجر الأسود ، وتنتهي إليه . ثم صل ركعتين خلف مقام إبراهيم قريباً منه - إن تيسر - أو بعيداً .

٣ - فإذا صليت الركعتين فاخرج إلى الصفا ، وأسع بين الصفا والمروة سبع مرات ، سعي العمرة ، تبتديء بالصفا ونخته بالمروة .

٤ - فإذا أتمت السعي، فقصر شعر رأسك.
وبذلك تمت العمرة ففك إحرامك والبس ثيابك.

الحج

١ - إذا كان صحي اليوم الثامن من ذي الحجة، فأحرم بالحج من مكانك الذي أنت نازل فيه، فأغتسل إن - تيسر لك - والبس ثياب الإحرام. ثم قل: «لبيك حجاً، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك، والملك، لا شريك لك».

٢ - ثم اخرج إلى منى، وصل بها الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر، تجعل الرباعية ركعتين.

٣ - فإذا طلعت الشمس، فسر إلى عرفة، وصل بها الظهر والعصر جمع تقديم، على ركعتين ركعتين، وأمكث فيها إلى غروب الشمس، وأكثر من الذكر والدعاء هناك، مستقبل القبلة.

٤ - فإذا غربت الشمس، فسر من عرفة إلى مزدلفة، وصل بها المغرب والعشاء والفجر. ثم امكث فيها

للدعاء والذكر إلى قرب طلوع الشمس . وإن كنت ضعيفاً لا تستطيع مزاجة الناس عند الرمي ، فلا بأس أن تسير إلى منى آخر الليل لترمي الجمرة قبل زحمة الناس .

٥ - فإذا قرب طلوع الشمس ، فسر من مزدلفة إلى منى ، فإذا وصلت إليها فأعمل مايلي :

• إرم جمرة العقبة ، - وهي أقرب الجمرات إلى مكة -
بسبع حصيات متsequبات واحدة بعد الأخرى ، وكبر مع كل حصاة .

• إذبح الهدى ، وكل منه وزع على الفقراء . والهدى واجب على المتمتع والقارن .

• إحلق رأسك أو قصره ، والحلق أفضل . «والمرأة تقصير منه بقدر أنملة» .

تعمل هذه الثلاثة مبتدئاً بالرمي ، ثم الذبح ، ثم الحلق - إن تيسر - وإن قدمت بعضها على بعض فلا حرج .

وبعد أن ترمي وتحلق أو تقصير ، تحل التحلل الأول ، فتلبس ثيابك ويحل لك جميع محظورات الإحرام إلا النساء .

- ٦ - ثم أنزل إلى مكة وطف طاف الإفاضة (طاف الحج)، وأسع بين الصفا والمروءة (سعى الحج). وبهذا تحل التحلل الثاني، ويحل لك جميع محظورات الإحرام حتى النساء.
- ٧ - ثم اخرج بعد الطاف والسعى إلى منى، فبت فيها ليلتي أحد عشر واثني عشر.
- ٨ - ثم أرم الجمرات الثلاث، في اليوم الحادي عشر، والثاني عشر، بعد الزوال. تبتدئ بالأولى: وهي أبعدهن عن مكة، ثم الوسطى ثم جمرة العقبة، كل واحدة بسبع حصيات متعاقبات، تكبر مع كل حصاة، وتقف بعد الأولى والوسطى تدعوا الله مستقبل القبلة. ولا يجوز الرمي قبل الزوال في هذين اليومين.
- ٩ - فإذا أتمت الرمي في اليوم الثاني عشر، فإن شئت أن تتعجل فاخرج من منى قبل غروب الشمس، وإن شئت أن تتأخر - وهو أفضل - فبت في منى ليلة الثالث عشر، وأرم الجمرات الثلاث في يومها بعد الزوال، كما رميتها في اليوم الثاني عشر.

١٠ - فإذا أردت الرجوع إلى بلدك، فطفف عند سفرك بالкуبة طواف الوداع سبعة أشواط. والخائض والنساء ليس عليهما طواف الوداع.

زيارة المسجد النبوي

في المدينة المنورة

١ - توجه إلى المدينة قبل الحج أو بعده، بنية زيارة المسجد النبوي والصلاوة فيه، لأن الصلاة فيه خير من ألف صلاة فيها سواه إلا المسجد الحرام.

٢ - فإذا وصلت إلى المسجد، فصل فيه ركعتين تحية المسجد، أو صلاة الفريضة إن كانت قد أقيمت.

٣ - ثم إذهب إلى قبر النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقف أمامه وسلم عليه قائلاً: «السلام عليك أيها النبي، ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك، وجزاك عن أمتك خيراً».

ثم اخط عن يمينك خطوة أو خطوتين، لتقف أمام أبي بكر وسلم عليه قائلاً: «السلام عليك يا أبي بكر - خليفة رسول الله -، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورحمة الله وبركاته، رضي

- الله عنك، وجزاك عن أمة محمد خيراً».
- ثم اخط عن يمينك خطوة أو خطوتين، لتقف أمام عمر وسلم عليه قائلاً: «السلام عليك يا عمر - أمير المؤمنين -، ورحمة الله وبركاته، رضي الله عنك، وجزاك عن أمة محمد خيراً».
- ٤ - واخرج إلى مسجد قباء متظهراً وصل فيه.
- ٥ - واخرج إلى البقيع وزر قبر عثمان - رضي الله عنه -، فقف أمامه وسلم عليه قائلاً: «السلام عليك يا عثمان - أمير المؤمنين -، ورحمة الله وبركاته، رضي الله عنك، وجزاك عن أمة محمد خيراً».
- وسلم على من في البقيع من المسلمين.
- ٦ - واخرج إلى أحد وزر قبر حمزة - رضي الله -، عنه ومن معه من الشهداء هناك، وسلم عليهم، وأدع الله تعالى لهم بالمغفرة والرحمة والرضوان.

فائدة

يجب على المحرم بحث أو عمرة ما يلي:

- ١ - أن يكون ملزماً بها أوجب الله عليه، من شرائع دينه، كالصلاوة في أوقاتها مع الجماعة.
- ٢ - أن يتتجنب ما نهى الله عنه، من الرفث والفسق والعصيان: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا سوق ولا جدال في الحج».
- ٣ - أن يتتجنب أذية المسلمين بالقول أو الفعل عند المشاعر أو غيرها.
- ٤ - أن يتتجنب جميع محظورات الإحرام:
 - فلا يتطيب بعد إحرامه في بدنه أو ثوبه أو مأكله أو مشروب، ولا يتنظف بصابون مطيب. فأما ما بقي من أثر الطيب الذي تطيب به عند إحرامه فلا يضر.
 - ولا يقتل الصيد، وهو الحيوان البري الحلال المتواحش أصلًا.

- ولا يباشر لشهوة، بلمس أو تقبيل أو غيرهما، وأشد من ذلك الجماع.
- ولا يعقد النكاح لنفسه ولا غيره، ولا يخطب امرأة لنفسه ولا غيره.
- ولا يلبس القفازين، وهو شراب الدين. فأما لف الدين بخرقة فلا بأس به.
وهذه محظورات على الذكر والأنثى.

ويقتضي الرجل بما يلي:

- لا يغطي رأسه بملابس فاما تظليله بالشمسية وسقف السيارة والخيمة وحمل العفش عليه فلا بأس به.
- لا يلبس القميص ولا العمام ولا البرانس ولا السراويل ولا الخفاف إلا إذا لم يجد إزاراً فيلبس السراويل أو لم يجد نعلين فيلبس الخفاف.
- لا يلبس ما كان بمعنى ما سبق، فلا يلبس العباءة، ولا القباء، ولا الطاقية، ولا الفنيلة، ونحوها.
- ويحوز أن يلبس النعلين والخاتم ونظارة العين وسماعة

الأذن، وأن يلبس الساعة في يده أو يتقلدتها في عنقه،
ويلبس الهميـان والمنطقة وهما ما تجعل فيه النفقـة.

• أن يتنـظـف بغير ما فيه طـيبـ، وأن يغـسل ويـحـك رأسـه
وبـدنـه، وإن سـقط بذلك شـعـر بدون قـصـدـ فلا شيء
عليـهـ.

• والمرأـةـ لا تـلـبسـ النقـابـ وهوـ ما تـسـترـ بهـ وجـهـهاـ منـقوـبـاـ
لـعينـيهـ فـيهـ، ولا تـلـبسـ البرـقـعـ أـيـضاـ، والـسـنـةـ أـنـ تـكـشـفـ
وجـهـهاـ إـلاـ أـنـ يـرـاهـاـ رـجـالـ غـيرـ مـحـارـمـ لهاـ، فـيـجـبـ عـلـيـهاـ
سـتـرهـ فـيـ حـالـ الإـحـرـامـ وـغـيرـهـ.

واللهـ المـوـفقـ، وصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ
آلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـينـ.

* * *

[٣]

فضل أيام عشر ذي الحجة

والأعمال الواردة فيها

بقلم فضيلة الشيخ

عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد..

فضل عشر ذي الحجة:

روى البخاري - رحمه الله - عن ابن عباس - رضي الله
عنها - أن النبي ، ﷺ : «ما من أيام العمل الصالحة فيها
أحب إلى الله من هذه الأيام - يعني أيام العشر». قالوا: يا
رسول الله! ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في
سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك
 بشيء». وروى الإمام أحمد - رحمه الله - عن ابن عمر
 - رضي الله - عنها عن النبي ، ﷺ ، قال: «ما من أيام
أعظم، ولا أحب إلى الله، العمل فيهن من هذه الأيام
العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد».
وروى ابن حبان - رحمه الله - في صحيحه عن جابر - رضي
الله عنه - عن النبي ، ﷺ ، قال: «أفضل الأيام يوم عرفة».

أنواع العمل في هذه العشر:

الأول:

أداء الحج والعمرة وهو أفضل ما يعمل، ويدل على فضلها عدة أحاديث منها قوله، ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينها، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». وغيره من الأحاديث الصحيحة.

الثاني:

صيام هذه الأيام أو ما تيسر منها - وبالأخص يوم عرفة -، ولاشك أن جنس الصيام من أفضل الأعمال وهو مما اصطفاه الله لنفسه، كما في الحديث القدسي «الصوم لي وأنا أجزي به، إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي». وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله، ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً». متفق عليه. أي مسيرة سبعين عاماً، وروى مسلم - رحمه الله - عن أبي قتادة عن النبي، ﷺ، قال: «صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده».

الثالث:

التكبير والذكر في هذه الأيام ، لقوله تعالى : ﴿وَيذكروا
اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ . وقد فسرت بأنها أيام العشر ،
واستحب العلماء لذلك كثرة الذكر فيها ، لحديث ابن عمر
- رضي الله عنها - عن أَحْمَدَ - رَحْمَةُ اللَّهِ - وَفِيهِ «فَأَكْثُرُوا فِيهِنَّ
مِن التَّهْلِيلِ وَالْتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ». وذكر البخاري - رَحْمَةُ اللَّهِ -
- عن ابن عمر وعن أبي هريرة - رضي الله عنهم - «إِنَّمَا كَانَا
يُخْرِجُونَ إِلَى السُّوقِ فِي الْعَشْرِ، فَيَكْبِرُونَ وَيَكْبِرُ النَّاسُ
بِتَكْبِيرِهِمَا» وروى إسحاق - رَحْمَةُ اللَّهِ - عن فقهاء التابعين -
رحمة الله عليهم - أنهم كانوا يقولون في أيام العشر «الله
أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ
الْحَمْدُ». ويستحب رفع الصوت بالتكبير في الأسواق والدور
والطرق والمساجد وغيرها لقوله تعالى : ﴿وَلْتَكْبِرُوا اللَّهُ عَلَى مَا
هُدَاكُم﴾ .

ولا يجوز التكبير الجماعي وهو الذي يجتمع فيه جماعة
على التلفظ بصوت واحد ، حيث لم ينقل ذلك عن السلف
 وإنما السنة أن يكبر كل واحد بمفرده ، وهذا في جميع الأذكار
والأدعية إلا أن يكون جاهلاً فله أن يلقن من غيره حتى

يتعلم، ويجوز الذكر بما تيسر من أنواع التكبير والتحميد والتسبيح، وسائر الأدعية المشروعة.

الرابع:

التوبة والإلقاء عن المعاصي وجميع الذنوب، حتى يترتب على الأعمال المغفرة والرحمة، فالمعصي سبب البعد والطرد، والطاعات أسباب القرب والود، وفي الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إن الله يغار، وغيره الله أن يأتي المرء ماحرم الله عليه». متفق عليه.

الخامس:

كثرة الأعمال الصالحة من نوافل العبادات كالصلاوة والصدقة والجهاد القراءة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك فإنها من الأعمال التي تضاعف في هذه الأيام، فالعمل فيها وإن كان مفضولاً فإنه أفضل وأحب إلى الله من العمل في غيرها، وإن كان فاضلاً، حتى الجهاد الذي هو من أفضل الأعمال إلا من عقر جواده وأهريق دمه.

السادس:

يسرع في هذه الأيام التكبير المطلق في جميع الوقت من ليل أو نهار إلى صلاة العيد، ويسرع التكبير المقيد وهو

الذى يكون بعد الصلوات المكتوبة التى تصلى في جماعة،
ويبدأ لغير الحجاج من فجر يوم عرفة، وللحجاج من ظهر
يوم النحر، ويستمر إلى صلاة العصر آخر أيام التشريق.

السابع:

تشرع الأضحية في يوم النحر وأيام التشريق، وهو سنة
أبيينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، حين فدى الله ولده
بذبح عظيم، «وقد ثبت أن النبي، ﷺ، ضحى بكتبين
أملحين أقرنين، ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على
صفاها» متفق عليه.

الثامن:

روى مسلم - رحمه الله - وغيره عن أم سلمة - رضي الله
عنها - أن النبي، ﷺ، قال: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة،
وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره».
وفي رواية «فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى
يضحى» ولعل ذلك تشبهًا بمن يسوق الهدي، فقد قال الله
تعالى: «ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله».
وهذا النبي ظاهره أنه يخص صاحب الأضحية ولا يعم
الزوجة ولا الأولاد إلا إذا كان لأحدهم أضحية تخص، ولا
بأس بغسل الرأس ودلكه ولو سقط منه شيء من الشعر.

الثاسع:

على المسلم الحرص على أداء صلاة العيد حيث تصلى، وحضور الخطبة والإستفادة، وعليه معرفة الحكمة من شرعية هذا العيد، وأنه يوم شكر وعمل بر، فلا يجعله يوم أشر وبطر، ولا يجعله موسم معصية وتوسيع في المحرمات كالأغاني والملاهي والمسكرات ونحوها مما قد يكون سبباً لحبوط الأعمال الصالحة التي عملها في أيام العشر.

العاشر:

بعد ما مر بنا ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يستغل هذه الأيام بطاعة الله وذكره وشكره، والقيام بالواجبات والابتعاد عن المنوريات واستغلال هذه المواسم والتعرض لنفحات الله ليحوز على رضا مولاه.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على محمد وآلـه وصحبه وسلم.

* * *

مس

فسح وزارة الاعلام رقم ٦٩٤٥ / م وتاريخ ٤ / ١١ / ١٤١١ هـ

الصف التصويري والإخراج الفرقان ٤٧٦٧٧٠٧ / ٤٧٦٢٠٦٨